Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشنا في الألفاظ الجوفاء سنين ، نأكل نشرب نتجشأ ألفاظا ، حتى صرنا ألفاظا تقتات على جثث الباطل والبهتان · هل نتعلم من درس حياتك أن نقتصد قليلا في الألفاظ ؟ أن الكلمة ان لم تهد الى درب الفعل، تصبح طبلا في كف أصم ولعبة طفل ؟ حقا كنا الأسياد وحقا كنا ، لما كان لما نلفظ معنى ، لما كانت كلمات العرب تحرك جيشا وتسير سفنا ، وتشيد علما أو تصنع فنا ـ حتى غصنا ، ساخت أرجلنا في المستنقع وغرقنا · « ربى ! كيف ترعرع في وادينا الطيب ، هذا القدر من السفلة والأوغـاد » ؟

كي يعطى الكلمة معناها ـ اختار الحلاج الموت

كي تعطى الكلمة معناها ـ يا شاهد هذا العصر استشهدت

فمتى يتعلم صناع الكلمة منك ؟

ومتى يصبح صنع الكلمة تضحية حتى الموت ؟

كيف نحول كلماتك أفعالا تمطر بالخير ؟ ماذا نفعل كي لا نترك شبح الفقر يعربد في الطرقات ويفجر ؟ ـ مد الينا كفك ، أدفئنا من أنفاسك ، لا تحرمنا صوتك واشاراتك . واسأل ربك أن يلهمنا قول الحق ، ويؤيدنا ـ حبا فيك ـ بروح الصدق · ألهمنا أن نخلع ثوب الألفاظ ونخرج للناس كما خرج الحلاج وسقراط ، أن نصهرها في نار الغضـب ونغمسها في خبز الفقراء ، فلعل الرقبـة تنجو من مشنقة الاحباط ـ ألهمنا ، علمنا ، لا تحرمنا صوتك حتى نجلد ظهر الأحياء ـ الموتى بسياط وسياط ، حتى نحلو في عينيك ونبصر أنفسنا في مرآتك، في مرآة الشعب ومرآة الله ···

***

كيف رحلت يا أعز الراحلين ؟

متى تعود للقاء والحديث ذو شجون ؟ ان كان في الموت العزاء فلأكن اليك أول المسافرين ·

***

يا كم دعوتني الحكيم ودعوتني المسيح ، كم مسحت كفاك جرح قلبي الجريح ، وأدركت عينـاك أنني مقيـد كسيح ، كأنني كالمشلول لا أعيش لا أموت لا ألوذ بالكتمان لا أبوح · غرقت في بحار علمي العقيم عطت جنتي المتون والشروح ، وكم طرقت باب حبك الكبير ، وكم طعمت يا أمير من مائدة السرور ، وعدت في الجراب كسرة لقلبي الكسير ، وقطرة نبل غلتي في وهج الهجير · وكنت ثم كنت يا صديق ، ولم أزل كجثة